الصفراوي وان كانت ربعا فبالادوية التي من شانها استفراغ الخلط السوداوي وان كانت مواظبة فبالادوية التي
من شانها استفراغ البلغم وان كانت دموية فبالفصد وان كانت مركبة فبالادوية التي من شانها استفراغ الخلط الغالب في
التركيب على ما انا ذاكره وينبغي ان يعطى من سائر الادوية المسهلة مما يستفرغ البدن المقدار المحدث للمرض وقد قلنا ان هذا
شي لا يمكن الطبيب معرفته على الحقيقة وانما يعرف بالحدس والتخمين الصناعي وعلى التقريب في هذا الامر من قد ارتاض في صناعة
الطب وزوال الامراض وخدم البيمارستان مدة طويلة ولا ينبغي ان يعطى الدواء المسهل في اول المرض والخلط لم ينضج الا ان يكون
الخلط هائجا وذلك انه متى استعملت الدواء المسهل والخلط لم ينضج فانه يستفرغ رقيقه ولطيفه ويبقى غليظه معه لانه ليس معه
ما يلطفه وينضجه فيعسر نضجه ويتعب الطبيعة في هضمه فيكون بذلك طول المرض فاما متى رايت الخلط هائجا وهو ان ينتقل من موضع
الى موضع فيؤذي المريض بتنقله ويقلقه فينبغي حينئذ ان يستفرغ الخلط في اول الامر ولا ينتظر به النضج ليستريح المريض ومما ذكرت
فليس ينبغي ان يستدل على مقدار ما يحتاج الى استفراغه من كمية الخلط المستفرغ لكن ينبغي ان ينظر الى كيفيته فان كان ما يستفرغ الخلط
المحدث للحمى فينبغي ان يستفرغ منه المقدار الذي يحتاج اليه اذا كانت القوة قوية فاما متى كان ما يخرج بالاسهال غير الخلط المحدث
للحمى والمرض فينبغي ان تقطعه وتمنع من استفراغه فانه مما يزيد في المرض ولا يحتمل قوة المريض لان الشي الذي يخرج في هذه الحال
هو الخلط الذي يحتاج اليه وقد ينبغي ان ينظر عند استفراغ ما يحتاج الى استفراغه في ستة امور وهي قوة المريض و
سنه والوقت والبلد وعادة المريض والى اين الخلط واما النظر في قوة المريض فهو ان ينظر متى كانت القوة قوية فينبغي ان يستفرغ
منه مقدار ما يحتاج الى استفراغه دفعة فان كانت ضعيفة لم يستفرغ لكن يستعمل الاشياء المبردة المطفية الى ان يرجع القوة ثم حينئذ
يستفرغ منه مقدار ما يحتاج الى استفراغه فان كانت القوة قوية لا ضعيفة استفرغ منه ما يحتاج الى استفراغه قليلا قليلا في دفعات
كثيرة لئلا يخور القوة وتسقط فاما النظر فيما يستفرغ بحسب سن المريض والوقت الحاضر والبلد فينبغي ان ينظر فان كان السن سن
الشباب والوقت من اوقات السنة ربيعا او خريفا والهواء معتدلا والبلد كذلك فينبغي ان يستفرغ ما يحتاج اليه دفعة وان كان السن سن
الصبيان والمشايخ والوقت صيفا او شتاء والهواء حارا شديدا او باردا شديدا او البلد باردا كالصقالبة او حارا كبلد السودان لم يستفرغ
المريض فان دعت ضرورة الى استفراغه استفرغ اليسير في دفعات وفي هذا الباب ينبغي ان ينظر عند حاجتك الى الاستفراغ اذا كان
الزمان صيفا فينبغي ان يستفرغ العليل من فوق بالقي وان كان شتاء بالدواء المسهل وان يكون سقيك اياه في الصيف على برد
الهواء في الوقت الذي يكون الحرارة الغريزية وفي الشتاء ضحوة النهار في الوقت الذي يكون الحرارة الغريزية قد انتشرت في البدن
فاما النظر في مقدار ما يستفرغ من البدن بحسب العادة فانه ينبغي ان ينظر فان كان المريض ممن قد اعتاد الاستفراغ بالدواء
المسهل واحتجت الى استفراغه فينبغي ان تستفرغه بالمقدار الذي يحتاج المريض اليه من غير توقف في الاستفراغ وان كان ممن لم يعتد الاستفراغ
فينبغي ان يكون استفراغك اياه بتوق فان من قد اعتاد الاستفراغ بالقي دون الاسهال او بالاسهال دون القي فينبغي ان تستفرغ
بالفصد واحتجت الى اخراج الدم فاخرج منه مقدار حاجتك وان كان ممن لم يعتد ذلك فينبغي ان يخرج له من الدم دون الحاجة

قليلا

قليلا قليلا فاما النظر في الاستفراغ بحسب ميل المادة فانه ينبغي ان ينظر فان كانت المادة مايلة الى ناحية الكبد وكان
ذلك الى الجانب المحدب استفرغناها بالادوية المدرة للبول وان كانت الى جانب المقعر استفرغناها بالدواء المسهل وان كانت مايلة
الى ناحية المعدة وكان ميلها الى اعلاها استفرغناها بالقي وان كانت مايلة الى الامعاء استفرغناها بالحقن فعلى هذا القياس ينبغي
ان يكون استفراغك لما تحتاج اليه في سائر الامراض

الباب الحادي عشر في تدبير الحميات بالغذاء

فاما التدبير بالغذاء
فينبغي ان يكون بحسب طبيعة المرض وبحسب اوقاته وبحسب قوة المريض وبحسب سحنته وبحسب ميل الشهوة وبحسب ما يعرض للمريض من الاسباب
المانعة من تناول الغذاء واما بحسب طبيعة المرض فانه لما كانت الحميات وغيرها من الامراض بعضها متطاولة وجب ان يكون تدبير العليل
بالغذاء بحسب حدة المرض وتطاوله ولان الامراض الحادة طبقات بعضها في غاية الحدة وهي التي تنقضي في اليوم الثاني والثالث و
الرابع والخامس وبعضها حادة بقول مطلق وهي التي تنقضي في السابع والتاسع والحادي عشر الى الرابع عشر وبعضها حادة فيها
ابطاء وهي ما جاوزت من الرابع عشر الى العشرين وبعضها ابطا من هذه وقد ذكرت مراتب هذه الامراض في المواضع التي ذكرت فيها
طبيعة الامراض واوقاتها فاذا كان المرض في غاية الحدة ينبغي ان يكون الغذاء في غاية اللطافة بمنزلة الماء القراح والماء الممزوج بالجلاب
او ماء العسل والسكنجبين فاذا كان مما ينقضي في السابع ينبغي ان يعطى ماء الشعير بالسكر او الجلاب في شراب البنفسج وان كان مما ينقضي
في التاسع والى الرابع عشر فيعطى ماء الشعير بثفله او ماء الشعير المصفى في النهار مرتين وماء الشعير في اول النهار وبعد انتصافه
المزورة بالقرع والاسفاناخ او غيرها مما يجري وكذلك يجري الامر في تدبير الامراض التي هي اقل حدة من هذه بما هو اقل حدة من هذا
التدبير وكلما كان المرض احد فينبغي ان يكون الغذاء الطف وكلما كان المرض احد فماء الشعير رقيقا وما كان اطول من ذلك فماء
الشعير غليظا بثفله فاما الامراض المتطاولة بمنزلة حمى الغب غير الخالصة والمواظبة وحمى الربع وما شاكل ذلك من الامراض
المتطاولة فينبغي ان يغلظ فيها الغذاء ولا يلطف ويزاد في مقداره الى ان ينتهي المرض منتهاه فانك متى لطفت الغذاء في مثل هذه
الامراض لم تامن على القوة بان تسقط عند منتهى المرض ولم يكن للمريض قوة يقاوم بها المرض اذا كان المرض اقوى ما يكون عند
المنتهى فلذلك ينبغي ان يكون تلطيف الغذاء وتقليله في الامراض المتطاولة عند المنتهى لتستقل القوة بمقاومة المرض عن هضم الغذاء
لتفرغه ونهوضه وقد شبه الغذاء وقوة المريض كالزاد والمرض كالسفر والطبيب كالمسافر وذلك ان المسافر يعد الزاد للسفر
على حسب قربه وبعده وكذلك الطبيب يعد القوة المقاومة للمرض بحسب قصره وطوله فان راى ان المرض قصير المدة دنا منتهاه قريب لطف
الغذاء وقلله كالمسافر الذي سفره قريب لا يحتاج من الزاد الا الى القليل فان راى ان المرض طويل حفظ القوة منذ اول ما يبتدي المرض
لئلا يسقط قبل منتهى المرض واذا كان وقت المنتهى كانت القوة مما سكن كذلك المسافر اذا كان سفره بعيدا استعد من الزاد مقدارا
كثيرا لئلا ينفد قبل بلوغه الى المقصد فيضعف قوته ويسقط واما تقدير الغذاء بحسب اوقات المرض فانه ينبغي ان يكون
في اول الامراض مائلا الى الغلظ لئلا يكون انتقال المريض من الغذاء الغليظ الى الغذاء اللطيف دفعة فيضر ذلك به ويحل قوته و
يضعفها ثم من بعد ذلك ينقص من غلظ الغذاء ويلطفه قليلا قليلا على تدريج الى ان ينتهي المرض منتهاه فحينئذ ينبغي ان يكون

Copyright © King Saud University